ويلجأ الكتاب الى التكرار كلما استطاعوا حتى يخيل اليك احيانا ان الرواية ليست الا مجموعة اعلانات تجارية تحذيرية من شخصية العربي . ففي « أقتلوا كيسنجر » ص ٥٠ : دعا عبد الزكي مالكو الى الطعام ، واوقفه امام جمل مشوي ، بداخله خروف مشوي ، بداخله دجاج مشوي ، بداخله حمام مشوي ، وبداخل الحمام بيض مسلوق . اكتفى مالكو بان تناول بيضة مسلوقة . كان الوقت متأخرا ولم يبق سوى بعض المدعوين الذين يأكلون بأصابعهم الجمال المشوية ، اذ لا يستطيع أي بدوي ان يقاوم اغراء المآدب . وفي ص ٣٨ من هذه الرواية أيضا : « كانت عيون الشيخ ابو شرجة تلمع سرورا وكبرياء . عيون حمراء جاحظة ، لم يكن دم عشرة أجيال من البداوة يسيل عبثا في عروقه » . وفي ص ١٥٦ : « كان أبو شرجة مقرفا يسيل ككتلة من زبدة » .

وفي ص ٥٦ من «قطط الامارات»« : دعا الامير رئيس الجمهورية (الفرنسية) غي غوردان للالتحاق به في المسبح حيث يتوضأ . ونزل غي غوردان الى الماء بدون تردد وهو حذر نظرا لشيخوخته . .. والقى الامير بثقله على عنق الرئيس ، وقبله بحماسة شديدة على الخدين والعنق . وكانه عاشق يلتقي بحبيبته بعد حرب طويلة ، وقال :

« فخامة رئيس فرنسا المبجل . اريد ان اشكرك على الماء الذي وضعته في تصرفي . انه أجمل هدية . ثم عب الامير جرعة كبيرة من الماء نفخت خديه ، ثم لفظها على صلعة غي غوردان وكانها ماء مطهر » .

وفي ص ٦١ من الرواية : « خلال كل زيارته لباريس لم يفارق الامير المغطس . كان يرفض الدعوات الفخمة ، ويطلب تمرا وتينا ولحم حمار مشويا » .

وفي « موت في بيروت » ص ٦٠ :« كانت منى قد كونت لنفسها فلسفة خاصة عن هؤلاء الشيوخ المتخلفين والمهووسين بنبيهم . يدعونها الى قصورهم البشعة الغارقة بالنفط ثم يجنون فوق جسدها . كانت تعلم انهم يزعمون الايمان بتعاليم نبيهم لكنها رأتهم لاتفه الأسباب يعلنون الجهاد ثم يسكبون الويسكي على جسدها ويلعقونه » .

وتتطور مفردات هذه العنصرية مع تطور الاحداث . فجيرار دوفيلييه يتفنن في أشراك شخصيات جديدة باستمرار . ففي رواية « تموت بعد ان ترى مالطا » يبدأ لاول مرة بوصف شخصيات مستلهمة من الثورة الايرانية . وهكذا تكون الشخصية الرئيسية تحمل أسم آية الله : « كان لا يعرف الابتسامة ابدا كأنه آية الله » و « كان شلال من الشعر الاسود ينسدل على خصرها حتى ان آية الله نفسه يفقد عقله ويجن لو رأها » .

ويبقى تطور هذه المفردات عند جيرار دوفيلييه مرتبطا بما يسميه « حرب الكفار » وخاصة في رواية مالطا : « كان مالكو وحيدا في حملته الصليبية . وكان يتابع حرب جده ضد الكفار ، وان تأخر ذلك ، وأختلف الشكل . لم يكن ذلك يزعج مالكو ، فمالطا اذا كانت تتحدث بلغة غريبة وتشبه أرضها أرض شمال أفريقيا أكثر مما تشبه السويد فأنها في أوروبا على كل حال». ان مالكو نفسه ينتمي الى « حركة فرسان مالطا » ، يريد ان « يحرر » هذه الجزيرة من أي وجود عربي أو أسلامي . ولهذا تتحول الرواية الى صراع أوروبي عربي حول هذه الجزيرة